مصادر التّشـــــريع عند النّصـــــارى

أ.مصطفى مسعود عبد النبي دقالي ـ كلية التربية ـ جامعة الزنتان.

المُقدّمـــــــة :

الحمد لله رب العالمين، و الصـــــلاة والســـلام على خير المرسلين، نبينا محمّد وعلى آله و صحبه أجمعين .

أما بعد :

فالديانات بصفة عامة جاءت تنظـــم الحياة بعقائدها وتشريعاتها و معاملاتها، بين العابد و المعبود و العباد فيما بينهم، ، و عقائد الديانات السماوية و شرائعها هي من عند الله ـ و عز وجل ـ منظمة كاملة مبينة، يعيها كل صاحب فهم سليم، و ليست نتائج أحداث أفكار بشرية وضعية.

لذلك جعلها الله ـ عز وجل ـ شريعة و منهاجا يسير عليها أتباعها، لتكون لهم حَكماً، قال- تعالى - : **(لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا)**(1) ، قال ابن كثير : " هذا إخبار عن الأمم مختلفة الأديان، باعتبار ما بعث الله به رسله الكرام من الشرائع المختلفة في الأحكام "(2) ، فأنزلت التوراة على موسى ـ عليه السلام ـ فيها توحيـــد الله وبيان لأحكامه و شرائعه ، ومن بعده بعث الرسل، ثم جاء من بعدهم عيسى ـ عليه السلام ـ مصدقاً بما عنده من التوراة حاكماً بشرائعها ملتزماً بأحكامها، ثم أتاه الله الإنجيل هدىً ورحمةً و نوراً لبني إسرائيل قال ـ تعالى ـ : **(وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ)**(3)، فعيسى ـ عليه السلام ـ بعثه الله ـ عز وجل ـ لبني إسرائيل لينذرهم و يرجعهم لتوحيد الله و عبوديته التي تركها عليهم موسى و من بعده ، فدعـــوة عيسى كدعوة أخوته من الرسل أساسها لا توسط بين الخالق والمخلوق، و لا بين العابد و معبوده ، دعـــوة للزهد و التصوف في الحياة دعوة للمحبة بين الناس و إنكار العنف و نبذه، دعوة للأخذ بأسباب الحياة و العيش الأمـــن، لم يبعث حاكما و قاضيا فيما أوحي له، إنما الأحكام و شرائع التي اتبعها هي نفسها شرائع موسى ـ عليه السلام ـ قال ـ تعالى ـ : **(إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ)**(4) ، و -أيضا ـ ما يدل على ذلك أن أحد الحضور شكا أخاه لعيسى ـ عليه السلام ـ أنه لم يُقْسم له من

الميراث فقال له : " من أقامني عليكما قاضياً و مقسماً "(5)، فالإنجيل يكاد يخلو من التشريع و الأحكام إلا في القليل من المسائل، مثل إحلال ما حرم على بني إسرائيل، أو بعض الأحكام كالزواج و غيرها، أما الباقي فهو من الناموس وجاء ـ عليه السلام ـ ليكمله، وقد ذكر ذلك تلميذه متَّى عنه : "لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس، ما جئت لأنقض جئت لأكمل"(6)، فالمتتبع للديانة المسيحي يجد أن تشريعاتها و أحكامها أخــذت جلّها من التوراة، ثم القليل من الإنجيل ، ثم تطور التشريع و تغير وتعددت أحكامه ، و أُهملت مصادره الأصلية التي أخذت منها الشريعة المسيحية، و دخلت عليها مُشَرِعات أخرى، فحرِّم في البعض ما أحل و أحل ما حُرم .

أهمية البحث :

إن دراسة الدين المسيحي من جانبه العقدي والتشريعي والوقوف على ما فيه لبيان التناقض والتحريف الذي طــرأ عليها من أتباعه، ـ، ومقارنته بما جاءنا في القرآن يزداد اليقين في قلب المؤمن أن الديانة النصرانية ليست من عند الله،

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في التساؤلات التالية :

1 ـ هل التوراة و الإنجيل هما المصدران الرئيسيان للتشريع المسيحي أم لا.

2 ـ هل ما نُقل عن المسيح، جاء شاملا جامعاً لكل ما يريده المسيحي .

3 ـ هل هذه التشريعات بقيت على ما جاءت عليه أو تغيرت .

4 ـ هل اجتمع رجال الدين في المسيحية على التشريعات أم لا .

هــــدف البحث :

الهدف الرئيسي من هذه الدراسة التعرف على الديانة المسيحية، و التعرف على أهم تشريعاتها و مصادرها و مراحل تطورها .

أسباب اختيار البحث :

1 ـ بيان معرفة ما طــــرأ على الأديان السابقة من تحريف وتصحيف، و مقارنتها بما لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ترسيخا للإيمان .

2 ـ تقوية العقيدة الصحيحة عقيدة الإسلام .

3 تبين أن كل عقيدة و تشريع تأتي من غير عند الله ـ عز وجل ـ يشوبها النقص و التناقض.

حدود البحث :

التشريع المسيحي منذ ظهوره إلى العصور القريبة، و تتبع مصادره المتنوعة من منقول و معقول و مجمع عليه و مختلف فيه .

منهج البحث :

اتبعت المنهج التاريخي في دراسة التشريعات، و المنهج الوصفي التحليلي في بيان الأحكام ، و الهامش الرقم متسلسلاً من أول البحث إلى آخره، و معلومات المصادر و المراجع اكتفيت في ذكرها في قائمتهما.

الدراسات السابقة :

لم أقف على دراسة معينة اهتمت بدراسة جميع الشرائع المسيحية، و إنما كل أحد اهتم بجانب، و اذكر بعضاً منها .

1 ـ المسيحية الدكتور أحمد شلبي وتكلم بإيجاز عن أهم التشريعات .

2 ـ النصرانية مصطفى شاهين جل اهتمامه كان على العقائد وتطور الديانة، و ذكر بعض التشريعات .

3 ـ الصلاة في الشرائع القديمة هدى درويش و تكلمت على الصلاة فقط .

4 ـ الدكتور علي الخطيب تكلم علن الصيام في كتابه الصيام من البداية إلى الإسلام .

هيكلية البحث :

تضمن البحث مقدمة أربعة مباحث: الأول مصادر التشريع، و الثاني تعلق بمراحل تطور التشريع ، ثم المبحث الثالث العبادات و المبحث الرابع بعض الأحوال الشخصية ، ثم الخاتمة و احتوت على أهم النتائج .

المبحث الأول ـ مصادر التشـــريع عند النصارى

لكل ديانة مصدر استقت منه معتقداتها و تشريعاتها وأحكامها، و هو يعد المصدر الرئيسي للرجوع إليه لإصدار أو استنباط حكم أو فتوةٍ تتعلق بمسألة أو قضية معينة، و من أهم مصادر التشريع المسيحي ما يلي :

أولاً ــ الكتاب المقدس : اسم يطلقه اليهود و النصارى على النصوص المقدســة و المقبولة لكليهما معاً، وهي مجموعة أسفار سواء اتفقوا أو اختلفوا في عددها، إلا أنهم متفقون ومجتمعون أنها نصوص من عند الرب، والكتاب المقدس هو المصدر للعقيدة النصرانية و تشريعها، في بداية دعوة المسيح ـ عليه السلام ـ إلى أن رفعه الله، و ينقسم الكتاب المقدس إلى قسمين :

أ ـ العهد القديم : وهو وحي الله لموسى ـ عليه السلام ـ و يحتوي على جميع كتب وأسفار اليهود، و يعد الجزء الأكبر من الكتاب المقدس ، و يتكون من عدة أسفار كل واحد منها يتحدث على جانب من جوانب الديانة اليهودية، تاريخها و معتقداتها وتشريعاتها و من أهم هذه الأسفار

1 ـ التوراة و هي خمسة : هي التكوين و الخروج و اللاويون والعدد والتثنية ، وتسمى أسفار موسى(7).

2 ـ **الأسفار التاريخيـــة** : و هي سفر يوشـــع، والقضاة ، وسفر راعوت وصموئيل الأول والثاني ، و سفر الملاك الأول و الثاني وغيرها(8).

3 ـ أسفار الأنبياء : و هـــذه الأسفار تشتمل على وصايا الأنبياء وهو قسم يدين ويندد بالفساد الديني الذي وصل إليه بني إسرائيل في القرون الأخيرة قبل ظهور المسيح ـ عليه السلام ـ وهي سبعة عشر سفراً منهم سفر أشيعاء و إرميا و حزقيال و دانيال ... و غيرهم(9)، ومن المعروف أن المســـيح ـ عليه السلام ـ جاء بالبيان و الإصلاح و هداية بني إسرائيل، فلم ينسخ العهد القديم بل زاد في قدسيته، إذ اعتبر أول مصدر من مصادر التشريع النصراني، و سمي قديماً للتفريق بينه و بين العهد الجديد، لكن اختلفت الفرق و الطوائف النصرانية على أسفاره بين قبولها كاملة ورفض بعضها لما تعرضت له ألواح موسى من تحريف(10) .

ب ـ العهد الجديـــــد : وهو ما أوحي لعيسى ـ عليه السلام ، قال – تعالى- : **(ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ)**،(11) و الإنجيل معناه الحلوان والبشارة (12) ، ثم استعملت الكلمة بمعنى آخر وهـــو ملخص تعاليم المسيح و حياته و سيرته وموته، و بعدها استعملت بمعنى الكتاب(13)، والعهد الجديد ينقسم إلى مجموعتين الأولى هي أقوال و مواعظ و تشريعات الحواريين وما يطلق عليهم الرسل و تتمثل في أسفار أعمال الرسل و اثنان و عشرون رسالة من رسائل الرسل.

المجموعة الثانية هي ما نسب لعيسى ـ عليه السلام ـ من نصوص صريحة منسوبة إليه من وصايا و مواعظ و تشريعات و تتمثل في الأناجيل الأربعة وتفصيل العهد الجديد كالآتي :

1 ـ أعمال الرسل و هو كتابات لوقا و تتضمن حياة بولس و مواعظه و تشريعاته وصاياه14.

2 ـ **رسائل الرســـــل** : و هـــي رسائل بعث بها ما يسمى عندهم بالرسل لعدة مدن، و عددها اثنان و عشرون رسالة منها أربع عشـــرة رسالة لبولس ، ورســـالة ليعقوب (15) ، ورسالتان لبطرس (16) ، و ثلاث ليوحنا (17) ، وواحدة ليهوذا (18) ، وهذه الرسائل في كتابتها جاءت قبل كتابة الأناجيل ما بين عام 55 و 63 م (19).

3 ـ الأناجيل أربعة و هـــــي :

إنجيل متَّـــى : وهو أحد تلاميذ المسيح الاثنا عشر، ويسمونهم المسيحيون رسلاً، وقد قبل اتصاله بالمسيح كان من جباة الضرائب ، و المسيح اختاره تلميذاً، و يعد إنجيله الأقدم و تعود كتابة لعام ستون ميلادية .

ـ **إنجيل يوحنا** : هو يوحنا الحواري ابن زيـــدي الصياد الذي كان يحله السيد المسيح، وقد نفى في أيام الاضطهاد الأولى، ثم عاد إلى أفسس(20)، ولبث ينصر فيها، حتى توفي فيها شيخاً هرماً، و كتابته للإنجيل ترجع لسنة تسعون ميلادية .

ـ **إنجيل مرقـــس** : اسمه يوحنا و مرقس لقبه يهودي الأصل ، ولم يكن من الحواريين الإثنا عشر الذين تتلمذوا على المسيح، وكانت أسرته بأورشليم في وقت ظهور السيد المسيح، وهو من أوائل الذين أجابوا دعوته، فاختاره من بين السبعين الذين نزل عليهم روح القدس في اعتقادهم من بعد رفعه.

ـ **إنجيل لوقـــا** : لوقا ولد بأنطاكية و مان يمتهن الطب و الرسم ، ولم يكن من الأصل اليهودي، وهو من تلاميذ بولس ورفقائه ، ولم يلتق بالمسيح ، و قد رافق بولس في أغلب أسفاره وأعماله (21) .

ثانياً ـ المجامـــــع : المصدر الثاني من مصادر التشريع الديانة المسيحية عقيدة و تشريعاً، و هي نتاج لتشريعي مسيحي من بداية ظهورها إلى عصرنا الحاضر، و هي قرارات رؤساء الكنائس في عهودهم، و التي صدرت من المجامع و المؤتمرات العالمية التي جمعتهم، فهذه الاجتماعات هي اجتماعات شورية لرجال الدين النصراني، للتشاور في ما يطرأ عليهم من نوازل و أحداث منها ما خالفت اعتقاداً أو تشريعاً عندهم، أو قد يكون اجتماعهم لإصدار حكم على أحد مخالفيهم في معتقد، أو الرد على من خالفهم أيضاً في تحريف لما في الكتب المقدسة و يرونه تعديلاً، و هو نظام ابتدعه ما يسمونهم الرسل، و جعلوا منهم نظاما لدراسة كل ما يتعلق بالعقيدة و الشريعة، و قرارات هذه المجامع اتسمت بالقدسية عندهم، أول مجمع كان في أورشليم و قرروا فيه عدم التمسك بشرائع التوراة ـ العهد القديم ـ و خالفوا أيضا العهد الجديد في مسألة الختان و غيرها (22).

و تنقسم المجامع إلى قسمين :

أولا ـ مجامع عامة و تسمى بالمجامع المسكونية : وسبب ظهورها أنه ظهرت مذاهب و آراء يرون فيها خطراً على عقيدتهم ، و سميت بالعامة؛ لأنها تجمع رجال الدين و الكنائس والأسقفة من جميع الطوائف في أنحاء العالم ؛ لأن الأمر عام يهم كل الديانة المسيحية و أتباعها، فيتشاورون في ما بينهم لإنزال الحكم، أو كيف يكون الرد على من خالفهم، رداً و حكماً يعمم على جميع طوائف الديانة(23) .

من بعد اجتماع أورشليم بدأت تلك المجامع في الانعقاد وكان أولها مجمع نيقية(24) نسبة للمدينة التي عقد فيها سنة 325 م، و سبب انعقاده مخالفة آريوس(25) لمعتقد اتهم بقوله بعدم أزلية عيسى ـ عليه السلام ـ وأن الأزلي هو الأب فقط ، واعتمدوا الأناجيل الأربعة ، وألغيت الباقي(26) .

والمجامع المعترف بها عند المسيحيين لها قدسية ، و النصوص الواردة من هذا المصدر تتمتع بالحجية التامة في العقيدة والتشريع ، و كل ما قرروا فيها أيضا أصبح دستورا لجميع أتباع النصرانية، وإن اختلفت طوائفهم ، ولا يجوز مخالفة هذه القرارات و هي كالآتي :

ـ مجمع نيقـــة 325 م ، ومجمع قسطنطينـــي 381 م ومجمع أفسس 431 م وخليكدونية 451 م ، وهـــذه المجامع الأربع ، قال عنها محمـــد أبو زهـــرة : "هي التـــي تقـــرّر فيها ألوهيـــة المسيح والروح القـدس ، و قرروا فيها أن المسيح اجتمع فيـــه الإنســـان والإله "(27).

أما باقي المجامع و هي قسطنطيني الثاني 553 م وعقد لظهور فكرة أو عقيدة تناسخ الأرواح ، و قسطنطيني الثالث 680 م وعُقد لمخالفة من قال أن المسيح له طبيعة و شيئة واحدة إنما هو ذات طبيعتين ومشيئتين (28).

ثانيا مجامع خاصة و تسمى بالمكانيـــة : و هي اجتماعات داخل الكنائس والطوائف، وتتعلق بمشاكل الطائفة الواحـــدة ، و يقرر فيها ما يُقبل عندهم من عقائد و تشريعات و ما يرفض و النظر في الشؤون المحلية الداخلية (29).

المبحث الثاني ـ المراحل التـــي مـــرّ بها التشريع عند النصارى:

الدّيانة المسيحية هـــي أقلّ الديانات تشريعاً وأحكاماً كلية ، و المراحل التي مـرّت بها أثرت فيها عـــدّة عوامل، ومن أبرزها عامل التاريخ ، وزيادة على هناك عوامل سياسية واجتماعية واقتصادية ، كل ذلك أثّـــر في تشريعاتها ، فالتشريع المسيحي لم يتدرج في تشريعاته كما حدث في الشريعة الإسلامية ، وإنما مر بمراحل كل مرحلة لها تغيراتها إما بموافقة أو تغير أو إضافة أو زيادة أو نقصان ، و مراحله كالآتي :

المرحلة الأولى ــ إتباع شرائـــع التـــوراة : هذه المرحلة هي بداية دعـــــوة المسيح وإرساله لبني إسرائيل ، و في هذه المرحلة عد هو وأتباعه التوراة وأسفار الأنبياء كتباً مقدسةً مشرعةً ، آخذين ما فيها من وصايا و شرائع، و بوصية منه ـ عليه السلام ـ قال ما جئت لأنقض جئت لأكمل ، فالمســـيح لم يوح إليه بتشريعات جديدة تنسخ ما في التوراة ؛ بل أقر الوحي ما فيها من أحكام إلا القليل الذي خالف فيه التوراة بإحلال لبني إسرائيل حرم عليهم قال ـ تعالى ـ : **(وَعَلَـى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ)** (30) ، فالمسيح بعث لبني إسرائيل ليصحـــح لهم الذين اختلت عندهم الأخلاق وفسادها فهو اهتم بالوعظ وصفاء القلب والتسامح و المحبة، فعيسى ـ عليه السلام ـ ألزم أتباعه بطاعة ما في العهد القديم، وهناك تشابه كبير في الديانتين اليهودية والنصرانية ؛ لأن كليهما جاءت بوجوب حفظ الوصايا القديمة التي تسلمها موسى ـ عليه السـلام (31) ، وقد جاهـــر عيسى ـ عليه السلام ـ بدعوته بإتباع ما جاء في ألواح موسى، وأنه لم يأت بتشريع جديد، و أعلن ذلك أنه ليس له الحق في الفصل في أمور الدعاوى ولا الحكم فيها ، و أن الحكم هو حكم التوراة كما جاء في رده على من يريد لأخيه أن يقاسمه الميراث، كما دعا على المحافظة على شريعة موسى والحرص على إتباعها والحكم بها ، وجاء ذلك في خطبته للناس كما نقل عنه : " على كرسي موسى جلس الفريسيون، فكل ما قالوا لكم أن تحفظوا فاحفظوا و افعلوه"(32).

المرحلة الثانية ــ تشريع ما بعد المسيح : بعد أن رفع الله ـ عز و جل ـ إليه عيسى، بدأ عهد الرسل و التلاميذ و كتَّاب الأناجيل، عهد بدأت فيه بوادر الابتعاد عن أقوال المسيح ـ عليه السلام ـ و نصائحه، عهد بدأ فيه تغيير و تحريف المعتقدات والشرائع و تزويرها ، بل وصل الأمر لإنكار الوحي و ما أنزل على موسى ـ عليه السلام ـ، و من أهم من قاد هذه المرحلة ما يسمونه ببولس الرسول ، فهو يعد الرجل الثاني في الديانة المسيحية بعد المسيح و له أثر كبير بعد تنصره في تغيير قواعد الديانة وإحداث شرع جديد لمن بعده ، تعمد فيه مخالفة الكتب المقدسة ، حتى عده بعض المفكرين أنه مؤسس النصرانية وواضع عقائدها، وتشريعاتها ، قال ويلز :" كان القديس من أعظم من أنشئوا المسيحية الحديثة"(33) . بولس الطرطوسي يهودي الأصل روماني المنشأ اسمه قبل دخوله للمسيحية شاؤول ولد في العام الرابع الميلادي وهو من معاصري المسيح ؛ ولكنه لم يلتق به ، كان أشد الناس عداوة للمسيحية و دعوة المسيح، وشارك في تعذيب النصارى وحكى عنه كاتب سفر الأعمال قال : " وأما شاؤول فكان يسطو على الكنيسة

وهو يدخل البيوت ويجر الرجال والنساء ويسلمهم للسجن"(34) ، ثم تنصر وأصبح ذو مرجعية دينية لمن بعده ، و يعد مؤسس النصرانية الجديدة وهو الذي ألبسها حلة جديدة من ناحية المعتقد والتشريع ، وأصبح أشهر رجالها ، فهو صاحب البدعة الاعتقادية أن عيسى هو ابن الله - تعالى عما يقولون علوا كبيرا ، حيث قال في رسالته لأهل رومية : " لأنه ما كان ... عاجزا عنه في ما كان ضعيفا بالجسد فالله ؛ إذ أرسل ابنه في شبه الجسد الخطيئة ولأجل الخطيئة وأن الخطيئة في الجسد "(35) ، و - أيضا - صاحب فكرة التثليث وأحدث في التشريع فاستحل ما حُـــرم في العهد القديم والجديد، فلم يبق إلا على أربعة محرمات ، و هي الذبيحة للصنم ، والدم ، والحيوان المخنوق ، و الزنا، وهذا ما نقله عنه تلميذه : " معلومة عند الرب منذ الأزل جميع أعماله لذلك أنا أرى أن لا يثقل على الراجعين إلى الله من الأمم ؛ بل أن يرسل إليهم ليمتنعوا عن نجاسات الأصنام والزنا و المخنـــوق والدم " فأحل الخمر و الخنزير و الربا و غيرها "(36) ، ثم تمادى مرة أخرى وأحل الثلاثة من المحرمات الأربعة و لم يبقي إلا على الزنا ، قال محمّد أبو زهـــــرة : "تبين للمشائخ والتلاميذ يحللون للناس كل ما حرمه الناموس ، أي : التوراة وكتب النبيين السابقين"(37) ، وبعد إحلاله ما حـــــرم في العهد القديم و تجرئه على التوراة وباقي الأسفار، ابتدع بدعة أخرى ، و أحدث شبهة ألبست على كل أتباع الدّين المسيحي ، و هي أنه لا يلزم أو لا يجب إتباع الناموس - العهد القديم - بعد مجيء عيسى ؛ لأن المسيح افتداهم عند الله ، وأن من اتبع الناموس فهو تحت اللعنة ، و أنه لا يتبرر عند الله بالناموس وأكد ذلك ما جاء في رسالته : "لأن جميع الذين هم من أعمال الناموس هم تحت اللعنة لأنه مكتوب " ملعون كل ما لا يثبت في جميع ما هو مكتوب في كتاب الناموس ليعمل به" ولكن ليس أحد يتبرر بالناموس عند الله .... المسيح افتدانا من لعنة الناموس؛ إذ صار لعنة لأجلنا"(38) .

المرحلة الثالثـــة - تشريع الكنائس : في مَجْمَـــــعِ روما عام 869 م ، الذي تقـــرّر فيه عصمة البابا وانتقال التشريع إليه بصفته التي أعطيت له و جعلته أعلى رتبة دينية ورأس للكنيسة فأصبح الآمر الناهي ، والمشـــرع لكلّ ما يخص المسيحيين في حياتهم ، وأضافوا لهذه العصمة صفة القداســـــة جعلوا عصمة البابا وعصمة الكنيسة من عصمة عيسى - عليه السلام - ، ودل على ذلك قول بولس إلياس :" لقد خـــول المسيح الكنيسة عن السلطان الذي تلقاه من أبيه السماوي ، عندما قال لتلاميذه : كما أرسلني الأب هكذا أنا أرسلتكم، و ذلك يشمل سلطان الكهنوت و التدبير و التعليم ، و عصمة الكنيسة هذه امتياز تعم به هي و البابا رأسها نائب المسيح المنظور"(39) ، وقال عبد الأحد داود : "

إن النصرانيين عندما أثبتوا عصمة البابا انتقلت كل السلطة في إصدار القرارات وتعيين المعتقدات والأحكام إلى الحبر الأعظم الجالس على كرسي الخلافة وأصبح حكمه حكماً قطعياً"(40) ، وبعد هذا القرار أصبحت الكنيسة هي المقرر والمشرع والمنظم في كل ما استجد في حياة المسحيين، وجعلت لنفسها حقوقاً كثيرة منها صك الغفران تحط به الذنوب وتغفر الخطايا ، و تسقط العقوبات والقصاص في الماضي والحاضر والمستقبل، و تزعم أنها تملك أبواب الفردوس الروماني ، وتعلق أبواب العذاب، وزرع وتمكين في عقل النصراني أن دخوله للجنة والملكوت أو دخوله للنار بيد القسيس والبابا ، ومن الواجب عليك الرجوع إليه لمنحك تأشيرة الدخول من عدمها .

الخاتمة :

نذكـــر أهم النتائج التي توصلت إليها من البحث موجـــزة في النقاط الآتية :

1 ـ أن المسيح بعث لبيان ما أشكل على بني إسرائيل وتصحيح ما حـــرفوا و بدلوا .

2 ـ إن الديانة المسيحية مكملة لما قبلها و مبينة لها و ليست ناسخة .

3 ـ إن تشريع الديانة المسيحية في بداياتها هو تشريع يهودي .

4 ـ أن الدين المسيحي لم يسلم من التحريف والتبديل .

5 ـ إن المسيح بريء من كل ما نسب إليه، و بريء من كل تناقض و اختلاف .

6 ـ إن التشريعات المسيحية الآن هي تشريعات الكنسية و رؤسائها .

الهوامـــــــــــش

القرآن الكريم برواية قالون عن نافع .

1- المائدة : 48

2 ـ تفسير القرآن العظيم إسماعيل بن عمر ابن كثير ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية بيروت ط : الأولى ، 1419 هـ2 / 127 .

3 المائدة : 46

4 المائدة: 44

5 . إنجيل لوقا الإصحاح الثاني عشـــر / 3

6 . الإصحاح الخامس/ 17

7 . انظـــر : مقارنة الأديان الدكتور طارق خليل السعدي دار العلوم العربية بيروت لبنان ، ط : الأولى 1425هـ 2005 م. ص: 62.

8 . هو رؤساء بني إسرائيل من يوشع بن نون إلى صموئيل ، و يسمونهم القضاة و ذكر أنهم حكموا بني إسرائيل أربعمائة و خمسين سنةً، و نسبة تأليف هذه الأسفار يقال أنها ترجع لصموئيل لأنه آخر القضاة. انظر دراسات في اليهودية / محمد الأعظمي / 153.

9 . نفس المصدر/ 168.

10 . المسيح في مصادر العقائد المسيحية : أحمد عبد الوهاب مكتبة وهبة عابدين القاهرة ط : الثالثة 1408هـ 1988م/ 12

11 . الحديد 27 .
12 . معجم اللغة العربية المعاصرة أحمد مختار عبد الحميد عالم الكتب ط الأولى 1429هـ 2008م / 128/1.
13 . المسيحية أحمد شلبي مكتبة النهضة القاهرة ط العاشرة 1998م . 2 / 204 .
14 . انظر : النصرانية مصطفى شاهين . دار الاعتصام بد ط . / 158
15 . هو يعقوب البار الملقب بأخي المسيح و يعرف بيعقوب الصغير و هو أسقف أورشليم .رسالة يعقوب
16 . سمعان بطرس توفي 64 م . رسالة بطرس.
17 . يوحنا بن زيدي و شقيق يعقوب الكبير و لقب بالإنجليني ؛ لأنه له إنجيل و يعرف بإنجيل يوحنا. رسالة يوحنا
18 . يهوذا: و هو أحد رسل المسيح . رسالة يهوذا
19 . انظر مقارنة الأديان : طارق السعدي . ص: 193
20 . أعظم المدن الإغريقية و تقع في منطقة ليديا غرب الأناضول تركيا حالياً. انظر خطط الشام / محمد بن عبد الرزاق/6 / 220.
21 . النصرانية / مصطفى شاهين / 157 . / محاضرات في النصرانية محمد أبو زهرة 42
22 . انظر محاضرات في النصرانية /محمد أبو زهرة / 146 .
23 . انظر المسيحية/ أحمد شلبي/ 2 / 197 .
24 . مدينة إغريقية قديمة تقع على في الأناضول من الناحية الغربية من بحر مرمر و تسمى أزنيق حالياً . انظر المطالع البدرية/ محمد العامري / 111
25 . آريوس قسيس و كاهن بالإسكندرية من أصل بربري . أريوس
26 . انظر النصرانية : مصطفى شاهين 260 .
27 . محاضرات في النصرانية : محمد أبو زهرة الرئاسة العامة و البحوث العلمية الرياض . ط: الرابعة 1454 هـ . ص: 174 .
28 . المسيحية أحمد شلبي مكتبة النهضة القاهرة ط العاشرة 1998م . / 2 / 200
29 . المسيحية / أحمد شلبي/189/2
30 . الأنعام 146
31 . أنظر : سفر الثنية الإصحاح الخامس / 15 : 16 : 17 : 18 : 19 : 20.و إنجيل متّى الإصحاح التاسع عشر/ 16 : 17 .
32 . إنجيل متّى الإصحاح الثالث و العشرون / 1
33 . انظر : النصرانيـــــــة و الإسلام محمد عزت الطهطاوي . مكتبة النور القاهرة، ط : الثانية . 1406هـ 1986م ص : 265.
34 . سفر الأعمال الإصحاح الثامن / 3 .
35 . الإصحاح الثامن / 3
36 . سفر الأعمال الإصحاح الخامس عشر / 18 : 19 : 20 : 21 : 22
37 . محاضرات في النصرانية : محمد أبو زهرة : 118
38 . رسالة بولس لأهل الغلاطية الإصحاح الثالث / 10
39 . يسوع المسيح الأب بولس إلياس اليسوعي منشورات المطبعة الكاثوليكية بيروت . ط : الثانية 1963م/128
40 . المسيحية / أحمد شلبي / 2 / 234 .